تنمية اللغة العربية وحصانتها من سلبيات العولمة

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية _الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي_

الامارات العربية المتحدة_ دبي

الباحث

الدكتور محمد خالد مصطفى

استاذ في كلية العلوم الاسلامية/ جامعة صلاح الدين_ أربيل

وعضو منتدى الفكر الاسلامي_ أربيل

Email: M.khalid_1980@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد.

فإنّ اللغة هي تراث كلّ أمّة على وجه هذه المعمورة ويعدّ ركيزتها الحضاريّة التي يقوم بها في جميع مجالات الحياة، كما تعدّ اللغة جذور الأمم في باطن التاريخ، واللغة العربية إحدى تلكم اللغات التي لها تاريخ عميق، فضلاً عن أنّها لغة مقدّسة، كونها لغة القرآن الكريم.

وقد تعرضت اللغة العربية في تاريخها الطويل لغزوات وتحديات كثيرة، بأساليب وأشكال مختلفة حاولت النيل منها، ولعلّ من أكثرها خطورة في العصر الحديث تحديات (العولمة) التي اخترقت أغلب مجالات الحياة من اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ولغوية.

وتحديات العولمة في المجال اللغوي تقتضي هيمنة لغة واحدة على العالم وتهميش بقية اللغات من أداء دورها التواصلي بين الشعوب على أكمل وجه، واللغة العربية واحدة من تلك اللغات التي تعرضت لتهديدات العولمة وتحدّياتها.

وقد أثرت العولمة في اللغة العربية من عدة وجوه، منها ما ارتبطت بمكانة اللغة العربية بين المتحدثين بها وباستخدامها وسيلة تواصلية لغوية، ومنها ما ارتبط بتغيير مبناها ومعناها، ومنها ما هو أخطر من ذلك كله وهو دخول مصطلحات دخيلة غير عربية في اللغة العربية، هذا على الرغم من العمل الدّؤوب الذي تقوم به مجامع اللغة العربية في صيانة اللغة العربية ومواكبتها للحياة والمستجدات.

ولمواجهة هذا الخطر المحتم، وصيانة اللغة العربية من هذه التحديات يجب أن تكون اللغة العربية وسيلة التعبير في مختلف المجالات، وأن تكون التعليم وعلى الأخص تعليم العلوم والتقنيات في جميع مراحل التعليم باللغة العربية. ولتحقيق ذلك لابدّ من وضع تخطيط لغوي مدروس في جميع الدول العربية لتنمية اللغة العربية وتعليمها.

ولأهميّة هذا الموضوع ارتأيت أن أشارك في هذا المؤتمر ببحث تحت عنوان (تنمية اللغة العربية وحصانتها من سلبيات العولمة).

ويتكوّن البحث من مبحثين:

المبحث الأول: العولمة وتأثيرها على اللغة العربية. ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العولمة وأنواعها.

المطلب الثاني: الآثار السلبية للعولمة على الثقافة واللغة العربية.

المطلب الثالث: وسائل حصانة اللغة العربية من تأثير العولمة.

المبحث الثاني: تنمية اللغة العربية وتطويرها. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: التنمية اللغوية الخارجية: أولاً: التوحيد المعياري اللغوي. ثانياً: وضع سياسة معينة لتنمية اللغة. ثالثاً: التنمية من خلال وسائل الإعلام.

المطلب الثاني: التنمية اللغوية الداخلية: أولاً: تعريب المصطلحات والمناهج. ثانياً: الترجمة. ثالثاً: تعليم اللغة العربية للعرب وغيرهم.

المبحث الأول

العولمة وتأثيرها على اللغة العربية

المطلب الأول: مفهوم العولمة وأنواعها.

العولمة في اللغة: مأخوذ من العالم، والعالم تعني: الخلق، والجمع العوالم بكسر اللام، والعالمون أصناف الخلق، وجاءت كلمة العولة على وزن (فوعلة) التي تدلّ على تحويل الشيء إلى وضعيّة أخرى غير الوضعية التي كانت عليها. ينظر: مختار الصحاح: 189/1.

أمّا في الاصطلاح: فإنّ العولمة هي الترجمة العربية للكلمة الانجليزية (Globalization)، وتعدّ هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التي تناولها الباحثون والمفكرون بالبحث والدراسة، ونظراً لاتساع رقعتها، وتعلّقها وتغلغلها في جميع النواحي والأصعدة اختلف الباحثون في بيان ماهيتها وانقسموا في تعريفها إلى مذاهب مختلفة متباينة، فمنهم من عرّفها من النّاحية الاقتصاديّة ومنهم من ركز على الجانب السياسي، ومنهم من عرفها من الناحية الثقافية، وذهب البعض إلى تعريفها من الناحية اللغوية، ومنهم من يأخذها بمفهومها الشامل، وفيما يأتي أذكر بعض تلكم التعريفات:

يقول الدكتور علي اسعد وطفة: "العولمة كلمة حديثة في اللغة العربية وتعود في أصلها إلى كلمة عالم، وتعني: تعميم الشيء ليصبح عالمياً، أو نقله من حيز الخصوصية إلى مجال العموميّة في مستواها الكوني". الثقافة العربية الاسلامية وفرصها: 101.

يقول الدكتور حسين نصّار: "العولمة هي إزالة الفواصل بين أقطار العالم لتصير الكرة الأرضية كلها قرية عالمية". اللغة العربية وتحديات العولمة: ص23.

ويقول هانس بيتر: "إنّ العولمة هي إيصال البشريّة إلى نمط واحد في التغير والأكل والملبس والعادات والتقاليد". فخ العولمة: ص56.

ويقول الدكتور إحسان هندي: "العولمة هي: سماوات ومحيطات مفتوحة، والحواجز الجمركية لاوجود لها، وزيادة في حرية العمالة ورؤوس الأموال والأفكار عبر العالم بأسره، مما يؤدي في النهاية إلى تحويل العالم إلى قرية كونية". العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدول: ص63.

ويعرّف عبد الصبور شاهين العولمة بأنّها هي: مدارس للغات المهيمنة التي تتفشّى في المجتمعات النامية لتغيير ألسنة الشعوب ومحاربة اللغات. نحن والعولمة: ص39.

وهناك تعريفات أخرى كثيرة للعولمة، ولكن الذي يعنينا هنا أنّ العولمة من حيث تعلقها بالجانب اللغوي هو هيمنة لغة معينة واحتوائها للعالم اجمع، وطمس معالم اللغات الأخرى والحط من مكانتها والانتقاص من شخصيتها.

أنواع العولمة:

من خلال التعريفات السابقة تبين أنّ العولمة ليس لها وجه واحد بل يتنوّع إلى أنواع متعدّدة، وفيما يأتي أذكر أنواعها:

أولاً: العولمة السياسية: ويهدف هذا النّوع إلى تقريب المسافات بين شعوب العالم على اختلاف ألوانها ولغاتها وثقافاتها، والقضاء على الأنظمة الدكتاتورية، وسير سياسات الدول على نمط واحد دون الالتفات إلى الحدود الجغرافية بين الدول.

ثانياً: العولمة الاقتصادية: ويهدف إلى الانفتاح الاقتصادي بين دول العالم، ونموّ الاقتصاد المتبادل بين الدول، وتعميق الاندماج في الاقتصاد العالمي. ينظر: العرب والعولمة: ص361.

ثالثاً: العولمة الاجتماعية: ويقصد به النمط المعيشي لشعوب العالم، وذلك بتحسينها من جميع النّواحي، والقضاء على العوامل التي يفسدها من البطالة والارهاب والعنف والأوبئة القاتلة والجريمة وعصابات المافيا وغير ذلك. ينظر: العولمة والفكر العربي المعاصر: 51.

رابعاً: العولمة الثقافية: ويهدف هذا النوع إلى عولمة ثقافات الشعوب، وله مشارب متعددة: الرياضة والموسيقى والسينما والأفلام والمسلسلات التلفزيونية والأخبار والمجلات وما شاكل ذلك.

المطلب الثاني: الآثار السلبية للعولمة على الثقافة واللغة العربية.

إنّ الحديث عن هذا الموضوع يجرنا إلى أن نوضح ونفرّق بين مصطلحين كثيراً ما تشابه أمرهما لدى الباحثين والمفكرين وهما العالمية والعولمة.

فالعالمية هي منهج عالمي شامل لجميع مجالات الحياة مع مراعاة خصوصيات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، والعمل على الارتقاء بالشعوب إلى مستوى عالٍ من الحرية والعدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع الواحد، وإعطاء الفرد جميع حقوقه الإنسانية، ومنحه حرية العبادة والتعبير وحقه في الاختيار.

فالعالمية إذن تعبير عن التنوّع الثقافي، والاعتراف بالتبادل وانفتاح الثقافة الخاصة على الثقافات الأخرى بحيث يكون العالم منفتحاً على بعضه مع الاحتفاظ بتنوعاته، وهذه هي السمة البارزة للثقافة الإسلامية؛ إذ هي تعترف بالآخرين، وتحترم خصوصياتهم الثقافية، وخير دليل على ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) سورة الحجرات، من الآية:13.

وفضلاً عن ذلك فإنّ الرسالة الإسلامية جاءت لتكون رسالة عالمية ليست مقصورة على المسلمين فحسب، وإنما عامة لكلّ الناس، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) سورة سبأ، الآية:28، وقال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً) سورة الأعراف، من الآية: 158.

ومن الشواهد الدالة على أنّ الإسلام كانت رسالة عالمية أنّ الرعيل الأول كان خليطاً من جنسيات مختلفة عربية وغير عربية، وكذلك ما قام به النبيّ صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة من نبذ جميع فوارق العرق واللون والجنس عندما آخا بين المهاجرين والأنصار، ويشهد على ذلك أيضاً المعاهدات والاتفاقيات التي نظمها وأبرمها النبيّ صلى الله عيه وسلم مع غير المسلمين في المدينة المنورة، وحتى مع الدول والحكومات المجاورة ينظر: العولمة من المنظور الاسلامي: 8.

أمّا العولمة بالمعنى الذي يدعوا إليها روّادها هي عبارة عن جعل العالم عالماً واحداً موجّهاً توجيهاً واحداً في إطار حضارة واحدة، وفيها تداخل بين الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسلوكية دون اعتداد بذكر الحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو الانتماء إلى وطن محدّد أو لدولة معينة، فالعولمة هي بمعنى القولبة بحيث تضع الناس في قالب واحد وتختصرهم على منهج واحد من دون اعتبار للفروق الفردية أو العادات والتقاليد أو الأفكار المختلفة والثقافات المتباينة أو الخصوصيات الاجتماعية. ينظر: العولمة من المنظور الاسلامي: 8.

وبين هذا المصطلح وذاك فرق كبير وبون شاسع، ولسوء الحظ فإنّ الذي يطبق في أرض الواقع هو ما تعنيه المصطلح الثاني (العولمة)، فالعولمة تفرض سياقا ثقافيا واحدا، وتحارب التعددية الثقافية، ومنها اللغوية بطبيعة الحال، ومحاربة العولمة للتعدد الثقافي اللغوي هو حتمي، إذ إن القوة السياسية والاقتصادية تفرض بالمؤكد واقعا ثقافيا ولغويا تابعا ومجسدا، والأمة العربية عندما يكون الأضعف على الساحة تكون الأضعف وستكون حتماً تابعاً مستهلكاً غير منتج، وهذا يفترض بالضرورة التعامل مع المنجزات الثقافية والسياسية والتكنولوجيا بما يريده لها أصحابها، وإن حافظت العولمة على بعض التنوع الثقافي اللغوي فهو لا يتعدى أن يكون هامشيا ومحصورا لا ينافس اللغة والمنتج والثقافة التي يسوقها أصحاب العولمة ومصدروها، وعلى الحكومات القائمة في العالم العربي أن تستشعر هذا الخطر، ومن ثمّ يستوجب عليهم التخطيط من أجل الحيلولة دون وقوعها.

المطلب الثالث: وسائل حصانة اللغة العربية من تأثير العولمة.

تعد الحفاظ على اللغة الوسيلة الرئيسة للحفاظ على الهوية القوميّة، واللغات تتأثر بقوة أهلها وضعفهم, يقول ابن خلدون في مقدمته: " اعلم أن لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها ولذلك كانت لغات الأمصار الإسلامية كلها بالمشرق والمغرب لهذا العهد عربية ". ينظر: مقدمة ابن خلدون:41.

وإنّ فساد اللغة كما يقول فقهاء اللغة مدخل لاستلاب الهويّة واضعاف الشخصية، وهو وسيلة لإكراه الأفراد والجماعات على الذوبان في الثقافات الأجنبية.

ومن الطبيعي أن تسعى كل دولة أو أمة لتكون لغتها هي لغة العالم، ولكن ليس المطالب بالتمنيّ بل يجب العمل الدؤوب من أجل تحقيق ذلك.

واللغة العربية تأثرت بالعولمة تأثيراً ملحوظاً، ويجلو هذا التأثير من خلال المصطلحات الحاملة لمفاهيم ثقافية، وفكرية، والمفردات العامة المستجدة، والصيغ الصرفية المعدلة، نتيجة للتطور اللغوي، واحتكاك متحدثي اللغة العربية بغيرهم في التحاور الحضاري. وتأثرات التراكيب النحوية العربية بالعولمة فوجدت نماذج من التراكيب غير الأصلية أو الهجينة، واستحدثت تعبيرات اصطلاحية تعكس ممارسات ثقافية وتعبيرات لغوية غريبة.

ومن مظاهر هذا التأثير أيضاً انحسار استعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية، وهبوط نسبة إجادتها فيها بشكل عام نسبة لتحول الاختيار اللغوي والاتجاه الثقافي نحو الثقافة الغربية، بل إنّ الأمر أخطر من ذلك بكثير هو عدم استعمال اللغة العربية من قبل أبنائها الحقيقيين، إذ يندر ما يوجد مثقف فضلا عن العامي يجيد استعمال لغته الفصحى كتابياً وارتجالياً على نحو سليم، بل إنّ الأمر وصل إلى أبعد من ذلك حيث توجد بعض الدول العربية قد هاجرت لغتها حتى في التعامل اليومي، وتشعر بأنّ اللغة العربية أصبحت اللغة الثانية، واللغة الأجنبية احتلت محل لغة الأم، وقد رأيت هذا المظهر جلياً عندما سافرت إلى بعض الدول العربية، فقلما كنت أجد أحداً يتحدث باللغة العربية، وهذا الأمر بالغ الخطورة. ينظر: العولمة والمستقبل استراتيجيّة تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين: ص280، والعولمة الثقافية وأثرها على الوطن العربي:3.

وإنّ الدفاع عن اللغة العربية وحصانتها من مخاطر العولمة وتأثيرها لا يمكن أن يكون عن طريق الانغلاق على الذات ورفض الآخر، فهذا تصحيح خطأ بخطأ، ومجموع الخطأين لا يكون صواباً، بل يتأتى حصانتها بالجدّ والمثابرة ووضع الأسس والقواعد الصحيحة، ويتطلّب على الجميع العمل من أجل ذلك كل من جهته وموقعه، لأنّ الحفاظ على الكيان الحضاري للعرب والمسلمين منوط باللغة العربية.

المبحث الثاني

تنمية اللغة العربية وتطويرها

إنّ تنمية اللغات عموماً أمر ضروري من أجل القدرة على مسايرة المستجدات، وتلبية الحاجات واستيعاب علوم العصر ومواكبة الحضارة، ويتطلب هذا الأمر العمل الدؤوب المتواصل وهذا الواجب يقع على عاتق المجامع اللغوية.

وتنمية اللغة العربية يتطلب الاهتمام بجانبين، الجانب الخارجي ونقصد به الوسائل الخارجية _عن اللغة_ التي تمهد الطريق لتنمية اللغة وتطويرها. والجانب الآخر هو الداخلي ونقصد به التنمية التي تنبع من داخل اللغة العربية نفسها، وفيما يأتي نفصل القول في كلا الجانبين في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: التنمية اللغوية الخارجية:

ويتطلب هذا النوع من التنمية الاهتمام بجملة أمور، وهي ما يأتي:

أولاً: التوحيد المعياري للغة.

فتحديد نمط معين للغة العربية تعدّ عاملاً ناجعاً لحصانتها من الضياع وكذلك تنميتها، وحقيقةً هذه الوسيلة موجودة ولا يحتاج إلى عمل أو بحث، فاللغة الفصحى تعد قاصماً مشتركاً بين جميع من يتكلّم بالعربية عرباً كانوا أم غيرهم، ويحتاج فقط تعميم الفصحى في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها. ينظر: التعريب والتنمية اللغوية: ص99.

ثانياً: وضع سياسة معينة لتنمية اللغة.

وهذا الأمر مهم جداً لتنمية اللغة، لأنّه حسب القاعدة المنطقية أنّ النتيجة المرجوّة والصحيحة لا تحصل إلاّ إذا كانت المقدّمات صحيحة سليمة، فوضع سياسة معيّنة واضحة لإصلاح الوضع اللغوي وتنميتها ضرورة لا يمكن العمل بدونها.

ويجب على اللغويين ومجامع اللغة تخطيط ووضع خطة مناسبة في ظل ظروف العولمة آخذاً بنظر الاعتبار الاسس المنهجيّة لذلك. ينظر: اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات: ص141.

ثالثاً: التنمية من خلال وسائل الإعلام.

إنّ وسائل الإعلام بجميع أنواعها المرئي والمسموع والمقروء تلعب دوراً مهماً في تنمية اللغة، وذلك لأنّ الإعلام وسيلة حضارية للاحتكاك بالمجتمع، ومن خلالها يمكن إدخال مفردات ومصطلحات جديدة في اللغة، حتى تصبح مألوفة غير غريبة عن الجماهير على نحو يحقق الوحدة اللغوية في إطار من المعاصرة والدقة.

فوسائل الاعلام تلعب دوراً فعالاً في مجال نشر اللغة وتوحيد نمط معين منها، ومن جهة أخرى فإنّ وسائل الإعلام يمكن أن يكون لها دور بالغ في الأهمية من خلال حثّ الأفراد والجماعات إلى الاهتمام باللغة بالطرق التي تراها مناسبة لذلك. ينظر: اللغة العربية والفكر المستقبلي: ص126.

وهذا الأمر يتطلب وضع سياسة لغوية معينة تتبعها وسائل الاعلام من أجل أن تكون العملية مجدية تؤتي ثمارها على أكمل وجه.

المطلب الثاني: التنمية اللغوية الداخلية.

أولاً: تعريب المصطلحات والمناهج.

يعدّ التعريب وسيلة مهمة لتنمية اللغة العربية وديمومتها، والتعريب بشقيه _المصطلحي والمنهجي_ أمر ضروري لإثراء اللغة.

والمقصود بتعريب المصطلحات: "استعمال لفظ غير عربيّ في كلام العرب وإجراء لأحكام وقواعد اللفظ العربي عليه ووزنه على أحد أوزانه". الموسوعة العربية العالمية: ج7ص5. فهو إذن وسيلة اللغة العربية في احتواء الكلمة الأجنبية عندما تقصر رسائل التوليد اللغوي عن إيجاد المعادل اللغوي العربي للكلمة الأعجمية.
والمقصود بتعريب المناهج: جعل اللغة العربية لغة التعليم في جميع المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وكذلك في جميع المعاهد والجامعات دون استثناء.

وهذا الأمر يتطلّب من المختصين نقل العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية أولاً ومن ثمّ العمل على جعل المنهج عربياً والمباشرة بالبحث العلمي.

فقد تأثرت وسائل الاتصال التعليمي والاكاديمي بالعولمة فازداد الاهتمام بالانكليزية بوصفها وسيلة اتصال في المجال التعليمي والاكاديمي، فأغلب كليّات العلوم في الدول العربية تدرس باللغة الإنكليزية إلاّ ما ندر وبالأخص كليات الطب والهندسة، وهذا يولّد البعد عن اللغة العربية، ويجب معالجته لاستدراك الأمر.

ثانياً: الترجمة.

للترجمة دور كبير في التنمية والتطوير في جميع مجالات الحياة، وفي مختلف حقول العلم والمعرفة. والمقصود به: تفسير الكلام بلغة أخرى، أو هي نقل المعاني في نصّ معين من لغة إلى أخرى. ينظر: لسان العرب: ج12 ص229. فالترجمة أداة المجتمع للتفاعل مع الجديد من العلوم والفنون والانسانيات، وتمثل عاملاً أساسياً ضمن مجموعة عوامل متكاملة للتقدم الحضاري، وأصبح اليوم أكثر لزوماً مع السرعة المذهلة في مظاهر التقدم العلمي والتقني على المستوى العالمي. ينظر: تقرير المسح الميداني لوضع الترجمة في الوطن العربي، من الترجمة في الوطن العربي: نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة: ص82.

وعملية الترجمة يتطلب دعم الحكومات والمؤسسات المهتمة دعماً مادياً ومعنوياً، وإعداد المترجمين الأكفاء وتصنيف المعاجم.

ثالثاً: تعليم اللغة العربية للعرب وغيرهم.

إنّ تعليم اللغة العربية طريقة مهمة لتنميتها وتطويرها وحصانتها والحفاظ عليها، وهي وسيلة فعّالة لنشر اللغة العربية بين العرب وغيره.

وهذا الأمر يتطلب تمهيد الطريق وتطبيقها على أرض الواقع، فيجب إعداد المتخصصين لتعليم اللغة، وتأليف الكتب المبسّطة التي تتناسب مع مستوى المتعلمين، ووضع الوسائل التعليمية التوضيحية التي تسهّل من مسيرة تعليمهم اللغة العربية، وفتح المعاهد لتعليم اللغة العربية للعرب وغيره.

الخاتمة والتوصيات

وفي الختام توصل البحث إلى جملة نتائج وتوصيات يمكن تلخيصها فيما يأتي:

أولاً النتائج:

1. العولمة هي الترجمة العربية للكلمة الانجليزية (Globalization)، وتعدّ هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التي تناولها الباحثون والمفكرون بالبحث والدراسة، ونظراً لاتساع رقعتها، اختلف الباحثون في بيان ماهيتها وانقسموا في تعريفها إلى مذاهب مختلفة متباينة، ، ولكن العولمة من حيث تعلقها بالجانب اللغوي هو هيمنة لغة معينة واحتوائها للعالم اجمع، وطمس معالم اللغات الأخرى والحط من مكانتها والانتقاص من شخصيتها.
2. يتنوع العولمة إلى أنواع متعددة، وهي العولمة السياسية، الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية.
3. العولمة بالمعنى الذي يدعوا إليها روّادها هي عبارة عن جعل العالم عالماً واحداً موجّهاً توجيهاً واحداً في إطار حضارة واحدة، دون اعتداد بذكر الحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو الانتماء إلى وطن محدّد أو لدولة معينة، فالعولمة هي بمعنى القولبة بحيث تضع الناس في قالب واحد وتختصرهم على منهج واحد من دون اعتبار للفروق الفردية أو العادات والتقاليد أو الأفكار المختلفة والثقافات المتباينة أو الخصوصيات الاجتماعية.
4. إنّ الدفاع عن اللغة العربية وحصانتها من مخاطر العولمة وتأثيرها لا يمكن أن يكون عن طريق الانغلاق على الذات ورفض الآخر، فهذا تصحيح خطأ بخطأ، بل يتأتى حصانتها بالجدّ والمثابرة ووضع الأسس والقواعد الصحيحة، ويتطلّب على الجميع العمل من أجل ذلك كل من جهته وموقعه، لأنّ الحفاظ على الكيان الحضاري للعرب والمسلمين منوط باللغة العربية.
5. تنمية اللغة العربية يتطلب الاهتمام بجانبين، الجانب الخارجي ونقصد به الوسائل الخارجية _عن اللغة_ التي تمهد الطريق لتنمية اللغة وتطويرها. والجانب الآخر هو الداخلي ونقصد به التنمية التي تنبع من داخل اللغة العربية نفسها،

ثانياً التوصيات:

1 الاكثار من إقامة المؤتمرات والندوات اللغوية، وفتح الدورات لتقوية قواعد اللغة، وتبادل الزيارات والخبرات بين الجامعات والمؤسسات المختصة والمهتمة باللغة العربية.
2 وضع مناهج متطورة ومتقنة للغة العربية تناسب مراحل التعليم المختلفة في المدارس والمعاهد والجامعات، وأن تكون هذه المناهج قادرة على مواكبة العصر.
3 دعم المجامع اللغوية وكذلك ذوي الكفاءات والمهارات اللغوية من باحثين واعلاميين مادياً ومعنوياً من أجل الزيادة في بذل المجهود للوقوف ضد خطر العولمة.
4 العمل على جعل اللغة العربية الفصحى اللغة الوحيدة التي تستعمل في جميع مجالات الحياة، وعلى كافة الأصعدة، وبالأخص في الادارات العمومية، والمؤسسات، والصحافة والتعليم.
5 استغلال وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في توعية أبناء اللغة العربية، وتغيير النظرة الدونية للغة العربية عند أبنائها.
6 العمل على تسليح أبنائنا وبناتنا بتعليم الفصحى وتنويرهم وتبصيرهم بأن اللغة العربية ليست أقلّ شأناً من اللغات الأخرى، بل إنها أكثر أهمية وأعلى مرتبة من اللغات الأخرى.
7 ربط تعليم اللغة العربية بالمجالات الحيوية، والاستعانة في هذه العملية بالوسائل الاتصالية الحديثة كافة، وتنسيق الجهود في نشرها في الدول العربية والإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

1. التعريب والتنمية اللغوية: ممدوح خسارة، مطبعة الأهالي_ دمشق، ط1، 1994م.
2. تقرير المسح الميداني لوضع الترجمة في الوطن العربي، من الترجمة في الوطن العربي: نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية_ بيروت، ط1، 2000م.
3. الثقافة العربية الاسلامية وفرصها: د. علي أسعد وطفة، ود. محمد عبدالغفور، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد (41)، صفر، 1424هـ_2003م.
4. العرب والعولمة: اسماعيل صبري عبدالله، مركز دراسات الوحدة العربية_ بيروت، 1988م.
5. العولمة الثقافية وأثرها على الوطن العربي، د. محمد مصطفى الزعبي، مؤسسة الفكر العربي.
6. العولمة من المنظور الاسلامي: د. محسن عبدالحميد، ط1، 1422هـ_2992م.
7. العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدول: مجلة معلومات دولية العدد(58)، السنة السادسة، 1998، دمشق.
8. العولمة والفكر العربي المعاصر: د. الحبيب الجنحاني، دار الشروق_ القاهرة، ط1، 1423هـ_2002م.
9. العولمة والمستقبل استراتيجيّة تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين: د. سيار الجميل، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن_ عمان، ط1، 2000م.
10. فخ العولمة: هانس بيتر مارتين وهارولد شومان، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: أ. د. رمزي زكي، دار المعرفة، 1419هـ_1998م.
11. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط1، دار صادر، بيروت_ لبنان.
12. اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات: محمود فهمي حجازي، دار قباء_ القاهرة، 1998م
13. اللغة العربية وتحديات العولمة: مجلة العربي، العدد(503)، اكتوبر سنة: 2000م.
14. اللغة العربية والفكر المستقبلي: عبدالعزيز شرف، دار الجيل، بيروت_ لبنان، ط1، 1991م.
15. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_ لبنان، 1415هـ_ 1995م.
16. مقدمة ابن خلدون، دار نهضة اللغة العربية_ عمان، 1996م.
17. الموسوعة العربية العالمية: مكتبة صيد الفوائد http://www.saaid.net/book/index.php
18. نحن والعولمة: د. عبدالصبور شاهين، وزارة المعارف، الرياض، 1420هـ.